



# ضياع حصان تعلوب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة: عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع  
ت. ٥٩٠٠٥٥٥ - ٥٩٠٠٥٥٥  
لغتي - ٥٩٠٠٥٥٥



اسْتَمَرَّ ارْنُوبُ ضَيْفًا عَلَى تَغْلُوبٍ بِرَغْمِ أَنْفِ تَغْلُوبٍ  
وَأَسْرَتِهِ ؛ حَتَّى بَعْدَ أَنْ اكْتَشَفُوا الْخَدِيعَةَ الَّتِي فَعَلَهَا فِيهِمْ  
حِينَ غَافَلَهُمْ ، وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَكَلَ الْفَطَائِرَ وَوَزَعَ اللَّحْمَ عَلَى  
الْفُقَرَاءِ ..

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، نَهَضَ تَغْلُوبُ مِنَ النَّوْمِ مُتَضَايِقًا ،  
وَقَالَ لِرَؤُوسَتِهِ :  
إِنَّنِي ذَاهِبٌ لِتَفْقُدِ الْمَرْعَةَ .. اخْبِرِي لِي بَعْضَ الْفَطَائِرِ ،  
لَأَكْلَهَا هُنَاكَ ، بَعِيدًا عَنْ ارْنُوبِ ..





وكان أرنوب يتظاهر بالنوم ، ويُنصتُ إلى حوارهما ، فقرّر في نفسه أن يحرم تغلوبًا من هذه الفطائر ، انتقامًا منه لبخله ، وعدم إكرامه لضيوفه ..

وبعد قليل أتمت زوجة تغلوب إعداد الفطائر ، فسألها تغلوب : هل الفطائر جاهزة يا زوجتي ؟  
فردت عليه قائلة : جاهزة ، لكنها ساخنة كالنار ، فلننتظر حتى تبرد قليلًا ..





وقفَ تغلوب ينتظرُ قليلاً ، لكنَّ أرنوباً أخذَ يتقلبُ على  
جنبِّيه مُتشمِّمًا رائحةَ الفطائر اللذيذة . فلمَّا رآه تغلوب  
أسرعَ يدسُ الفطائرَ الساخنةَ تحتَ ردائه ، وما إنْ وصلَ إلى  
عتبةِ المنزلِ ؛ حتى قفزَ أرنوب أمامه ، وسدَّ عليه الطريقَ  
قائلاً بمودةٍ :

يبدو أنك تنوى الرُّحيلَ يا عزيزي تغلوب .. أنا أيضًا قرَّرتُ  
أن أرحلَ اليومَ ..





فرح تغلوب ؛ لأنّ الضيف الثقيل قرّر أخيراً الرّحيل من  
تلقاء نفسه ، فقال له :

اذهب يا عزيزي مصحوباً بالسلامة ..

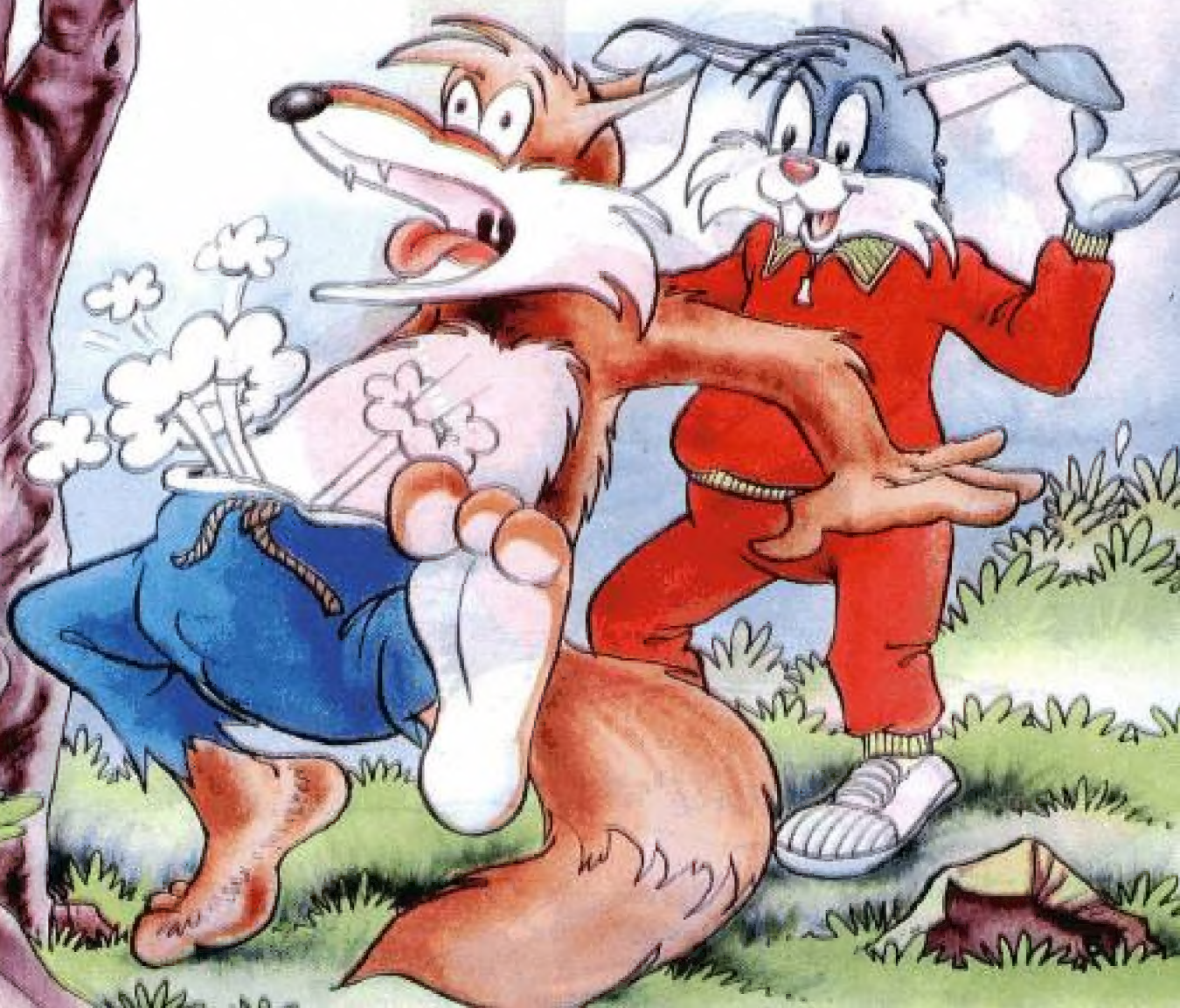
فقال أرنوب : لا أدري ، هل سنلتقي مرةً أخرى أم لا ،  
فلنتعانق عناق الوداع ..

وقبل أن يفتح تغلوب فمه بكلمة واحدة ، انقضّ عليه  
أرنوب ، وراح يُعانيقه ، ويضمّه إليه بقوة ..





وحاولَ تغلوب بكلِّ ما أُوتى من قُوَّة أن يُخلِّصَ  
نفسه ، فلم يستطِعْ ، حيثُ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ ذِراعَا أرْنوب  
مثلَ أنْشُوطَةٍ قَوِيَّةٍ ، وراحَا يَعْصِرَانِهِ عَصْرًا ، فَأَخَذَتْ  
الفطائرُ السَّاخِنةُ تَلْسَعُ بَطْنَ تغلوب بِقُوَّةٍ ، فلمْ يُطِقْ  
صَبْرًا ، وصَرَخَ قائلاً :  
أه أه .. بطني يَحْتَرِقُ مِنَ الفطائرِ السَّاخِنةِ ..





ضحك أرنوب عاليًا ، وأطلق سراحه ، فأخذ تغلوب  
يلقى بالشطائر لأرنوب قائلاً :  
خذ أيها اللئيم المُخادع .. كُل واشبع من هذه الفطائر ..  
فأخذ أرنوب يتلقف الشطائر ، ويلتهمها واحدة وراء  
الأخرى ، وتغلوب ينظرُ إليه بغيظٍ شديدٍ ..  
وبعد أن أكل حتى شبع تمددَ على الأرض مرةً أخرى ،  
وراح فى النوم ، بينما خرج تغلوب إلى المزرعة ، وقضى  
يومًا جائعًا ..





وفى صباح اليوم التالي أخذ تغلوب يستعد للخروج  
إلى مزرعته ، فقال لزوجته :

املئي وعاء الحليب ، واحذرى أن يراك هذا الأرنب  
اللئيم المخادع ، وأقضى طول النهار جائعا ، كما حدث  
بالأمس ..

ف قالت له زوجته هامسة :

ملء وعاء الحليب ليس مشكلة على الإطلاق ..





فنظرَ إليها تغلوب متعجبًا ، وقال :

وما هي المُشكلةُ في نظرك إذن ؟

فقالت له : كيف ستحمِلُهُ ، وتخرجُ به من المنزل ،

دون أن يراك ضيفنا الثقيل ؟

فقال لها تغلوب :

لا مُشكلة على الإطلاق .. سوف أُعلِّقه في رقبتي ،

وأخفيه تحت ردائي ..





ولم يَشْكْ تغلوب وزوجته أن أرنبًا كان يُنصتُ إلى  
حوارهما ، بينما هو يتظاهرُ بالنوم ، ولذلك مَلأتِ  
الزوجةُ وعاءَ الحليب وعلّقته في رَقبة زوجها ، وارْتدى  
تغلوب المِغْطَفَ الفَرَوَ فوقَ الوعاء . وقبل أن يَخطُو  
تغلوب إلى عَتَبَةِ المنزل ، قفزَ أرنبٌ من مكانه ، وانقَضَ  
عليه قائلاً :

تَصحَبُكَ السَّلَامَةُ يا صَديقِي .. لن أَثْقِلَ عَلَيْكَ بَعْدَ الآن ..  
سأَرحلُ حالاً .. كلُّ ما أَرجوهُ مِنكَ ألا تَذكُرَنِي بِسُوء ..





وَأَمْسَكَ أَرْنُوبُ بِيَدَيْ تَعْلُوبَ ، وَأَخَذَ يَهْرُهُمَا بِقُوَّةٍ ،  
حَتَّى ارْتَعَشَ جَسَدُ تَعْلُوبَ كُلَّهُ ، وَأَخَذَ وِعَاءَ الْحَلِيبِ  
يَتَمَائِلُ ، فَأَسْكَبَ الْحَلِيبُ عَلَى صَدْرِ تَعْلُوبَ ، فَصَرَخَ  
تَعْلُوبُ قَائِلًا : اثْرُكْنِي ، وَخَذِ الْحَلِيبَ كُلَّهُ ..  
وَحَلَّصَ يَدَيْهِ مِنْهُ بِصُعُوبَةٍ ، ثُمَّ نَاولَهُ وِعَاءَ الْحَلِيبِ ،  
فَأَخَذَ أَرْنُوبُ يَشْرَبُ ، وَتَعْلُوبُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بَغِيْظًا وَيَقُولُ :  
اشْرَبْ حَلِيبِي أَيُّهَا اللَّئِيمُ الْمُخَادِعُ ، وَلْيَغْصَنَّ حَلْقُكَ ..





وتلَقَّفَ أرْثُوبٌ وعاءَ الحليبِ ، فرفَعَهُ إلى فيه ، وأخَذَ يشْرَبُ  
حَتَّى آخِرَ قَطْرَةٍ ، بينما تَعْلُوبُ واقِفٌ يَنْظُرُ إليه بَغِيْظٌ ..  
وعندما انْتَهَى مِنَ الشَّرْبِ تحسَّسَ بَطْنَهُ قائلاً :  
لَقَدْ أَطْعَمْتَنِي ؛ حَتَّى امْتَلَأَ بَطْنِي .. شُكْرًا لَكَ يَا صَدِيقِي ،  
ولكنْ للأسَفِ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَرْحَلَ هَكَذَا وبَطْنِي مُمْتَلئٌ ، فَلأَوْجَلْ  
سَفَرِي ، وأَذْهَبُ لأَرْتَاحَ قَلِيلًا فِي مَنْزِلِكَ ..





ومضت عدة أيام على هذه الحال في الصباح  
والمساء ؛ حتى هزل تغلوب وضيّع بدنه من قلة  
الطعام ، حيث أصبح أرنوب يستولي على طعامه  
أولاً فأولاً ..

وذات يوم قال تغلوب لزوجته :

هذا الضيف الثقيل نهب طعامنا .. لم أعد  
أستطيع النظر إليه ، وانغيظ يماً صدرى منه ..  
لابد أن انتقم منه شر انتقام ، هذه الليلة ..





وكان أرنوب كعادته يتظاهر بالنوم ، فسمع تهديد  
تغلوب له ، وأدرك أنه يدبر له شرًا .. فقال في نفسه :  
لن يستطيع تغلوب أن ينتقم مني في شخصي أنا ،  
لأنه أكثر جبنًا من أن يفعل ذلك ، لكنه قد ينتقم من  
حصاني ..

لابد من مواجهة حيلته بحيلة مثلها .  
وما إن حل الظلام ، حتى تسلل أرنوب إلى الحظيرة  
فلوث بالطين جبهة حصانه البيضاء فصارت سوداء ..





وتوجّه إلى حصان تغلوب ذي الجبهة السوداء ،  
فلوئها بالطباشير حتى صارت بيضاء ، وقال في نفسه :  
لو فكر تغلوب في إيقاع الأذى بحصاني ، فسوف يوقع  
الأذى بحصانه هو ..

وفي الليل تسلل تغلوب إلى الحظيرة ، وفك قيود  
حصانه ، الذي لوث أرنوب جبهته بالطباشير ، وقاد  
الحصان إلى الخارج ، فأطلق سراحه ، فأطلق الحصان  
بعده سعيداً بحريته ، حتى اختفى في الصحراء ،  
وتغلوب يظن أنه أطلق سراح حصان  
أرنوب ..





وفى الصُّبَّاح توجَّه تغلوب إلى أرنوب ، وأيقظهُ بعُنفٍ  
ساخراً منه بقوله : انهضْ يا أحمق .. لقد ضاع حصانك ..  
فعاد أرنوب إلى نومه قائلاً فى سُخْرِيَّةٍ : إذا كانت جِبْهَةُ  
الحِصَانِ ملوثةً بالطِّين فهو حِصَانِي ، وإذا كانت ملوثةً  
بالتُّبَّاشِير فهو حِصَانُكَ أنت ..  
وأسرَعَ تغلوب إلى الحَظِيرَةِ ، فاكتشف أنه أطلق سراحَ  
حِصَانِهِ هو ، بينما حِصَانُ أرنوب باقٍ فى الحَظِيرَةِ ، لكنَّهُ  
أدرك هذه الحقيقة بعد فوات الأوان ..

